Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكمأة الفصول
ناديت بما يجرح القلب»

المخيلة هنا لا تلد مخلوقاتها الصورية، هل يكفي للقلب أن يسفح دماءه على الورق؟ ربما هذا ما يرتضيه الشاعر وما يتناسب مع إيقاعه الداخلي، وربما لأن تلك الفترة من كتابة هذه القصيدة ما زالت «ترهص بالجنون» في كل لحظة: ليس ثمة مقاييس محدّدة لكتابة الشعر والكلام عنه عبرها. ويبقى لكلٍّ منحاه الشعري، إذ ليس استعارة الإدهاش والتجريد إلّا مأزقاً آخر إذا لم يؤكدها السياق الحقيقي والحاجة الداخلية لمسار الشعر ولذلك مقام آخر في الحديث عنه... ومثلما ردّد المخرج السينمائي «أنغمار برغمان»: «ثمة سم في الهواء» نردد مع حسان عزّت:

«الهواء متسخ وثقيل
الهواء جدار الذئاب السرّية
فكيف تنبجس الصرخة
وأي ريح ستنخطف بها؟»

ها هو فساد الهواء يتحد مع اضمحلال طفولة الظلام. الشاعر يرصد تغير عناصر الطبيعة في عينه اللاقطة، الذي هو تغيّر الإنسان وحلول مناخ كابوسي بينه وبين الطبيعة، بينه وبين الحياة.